

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 22

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد هذه الآية الكريمة أن الله تعالى عالم بما في القلوب سواء أبدي أم لم يبدع لقوله ما تبدون وما تكتمون انتبهوا لكلمة عالم عالم لما في القلوب - 00:00:00

لو قال قائل ما دليلك على أن الملائكة لها قلوب قلنا قوله تعالى فلما نعم وزع أىش؟ حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:00:26

ثم قال تعالى واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا يعني اذكر اذ ومثل هذا التعبير يتكرر كثيرا في القرآن والعلماء يقدرون لفظ اذكر وهم بحاجة الى هذا التقدير لأن اذ ظرفية - 00:00:50

والظرف لا بد له من شيء يتعلق به أما مذكورا وأما محنوفا لا بد من هذا وفي نظر من الجمل لا بد للجار من التعلق بفعل أو معناه نحو مرتقى ومثل الظرف - 00:01:18

وعلى هذا فنقدر اذكر اذ واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم وسبق الكلام على ذكر الملائكة ومن اين الشق هذا اللفظ اليه كذلك نعم اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اسجدوا السجود - 00:01:41

هو السجود على الأرض بان يضع الإنسان أعلى جسمه على الأرض خضوعا وخشوعا وليس المراد مجرد الركوع لأن الله فرق بين الركوع وبين السجود تراهم ركعا تجرم تسجد لادم فسجدوا - 00:02:08

من غير تأخير الفاء هنا للترتيب والتعليق الا ابليس الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين والعياذ بالله ابليس هو الشيطان وسمي ابليسا لانه ابلس من رحمة الله اي ايس منها - 00:02:36

يأسا لا رجاء بعده وقوله الا ابليس قد يقول قائل هذه الآية تدل على ان ابليس من الملائكة وقد تقرر ان الملائكة خلقوا من ايش؟
وابليس من نار والجواب عن هذا الاشكال ان يقال ان ابليس - 00:03:02

كان من الملائكة ظاهرا لانه يأتي ويجتماع ويعبد الله جماعة تعبد الملائكة حتى ظهر الدفين والعياذ بالله في قلبه وصار وتبين انه كافر يقول الا اجلس ابى واستكبار وكان من الكافرين - 00:03:25

هذه الجملة الثالثة في القرآن على ثلاثة اوجه تارة يذكر الاباء دون الاستكبار وتارة يذكر الاستكبار دون الاباء وتارة يذكر الاباء والاستكبار في اي صورة ذكر الاباء والاستكبار هنا في سورة البقرة - 00:03:53

وفي اي سورة ذكر الاباء دون الاستكبار نعم الكهف؟ لا نعم ابى ان يكون مع الساجدين وفي اي سورة ذكر الاستكبار دون الاباء لا صاد صاد ذكر الاستكبار دون الاباء - 00:04:19

فهل المعنى ان الشيطان يوصف مرة بهذا ومرة بهذا او نقول هو موصوف بالاثنين جميما لكن لا مانع من ان يوصف الموصوف بأحدى الصفتين في موضع وبالصفتين جميما في موضع اخر لانه لا منافاة - 00:04:49

ابى يعني امتنع واستكبار اي صار ذا كبر وكان من الكافرين زعم بعض العلماء ان المراث كان من الكافرين في علم الله بناء على ان كان فعل ماضي والماضي يدل على شيء سابق - 00:05:10

فيكون معنى كان من الكافرين اي في علم الله لكن هناك تخليل لكن هناك تحريجا احسن من هذا ان نقول النكارة تأتي احيانا مسلوبة الزمان ويراد بها تحقق اتصاف موصوف - 00:05:35

بهذه الصفة ومن ذلك مثل قوله تعالى وكان الله غفورا رحيمـا وكان الله عزيزا حكيمـا وكان الله سمـيا بصـيرا وما اشبهـه هذه ليس

المعنى انه كان فيما مضى بل لازا - 00:05:58

فتكون كان هنا مسلوبة الزمان ويراد بها تحقيق اتصف الموصوف بما دلت عليه الجملة وهذا هو الاقرب وليس بتأويل ويجرى الكلام على ظاهره وكان من الكافرين لانه ليس هو كل الكافرين لكنه منهم - 00:06:17

للاية الكريمة في هذه الاية الكريمة بيان فضل ادم على الملائكة لان فضل ادم على الملائكة وجهه يأكل السؤال خاص هذه الاية لكن ما وجد دالة من الاية لان الله امر الملائكة ان يسجدوا له - 00:06:43

ومعلوم ان الساجد اذا سجد لغيره فهو في مرتبة دونه اذل منه وفي الاية اشكال وهو ان الله امر الملائكة ان يسجدوا لادم والمسجدود لغيره تعالى شرك فكيف يأمرهم بالشرك - 00:07:11

والله عز وجل يقول اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء نعم وليس سجودا حقيقيا - 00:07:34

مداي على صرفه ما الدليل على صرف من دين الاسلام نعم اقرار يوسف عليه السلام ما لا تنقلون للناس الى مكان اخر اجيبوا عن هذا المكان ايش يعني اذا تقول كما قال الاخ كمال - 00:07:55

ان السجود تحية خضوع بالرأس هكذا حقيقي ايه لا حول ولا قوة نعم اذا وقع بامر الله صار عبادة ولو كان لغير الله السجود حق الله عز وجل فاذا امر به ان يسجد لغيره فمن من الذي يمنعه - 00:08:27

اليس قتل النفس المعصومة من اكبر الكبائر ومع ذلك صار قتل ابراهيم الذي امر ان يقتل ولده صار من الطاعات الجليلة فقتل الناس حرام لا شك وعصية لا سيما اذا كان يقتل الانسان ولده او يقتل ابا او او قريبه - 00:09:00

لكن لما كان بامر الله صارت طاعتي لله ولهذا تفسر العبادة بانها التذلل لله عز وجل بماذا بفعل اوامرها بنواهيه فنأخذ فالصواب ان نأخذ القرآن بظهره ونقول هو سجود حقيقي - 00:09:24

لكن لما امر الله به صار ذلك من حقه وصار امثاله عبادة ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان من انتسب الى احد ظاهرا عومل معاملتهم ابكي اثنين كيف وجہ الداللة - 00:09:47

وجہ الداللة نعم اذا ما وجد دالة ان انهم انتسب الى الملائكة لان الخطاب الموجه اليهم صار شاملا له. صار شاملا له. طيب ولذلك عامل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين معاملة المسلمين - 00:10:21

واستأذن ان يقتلهم مع انه يعلم بعضهم باعيانهم فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال مولى القوم منهم مع نوم لا ليس منا سبعين - 00:10:51

نعم ومن فوائد هذه الاية ان المتظاهر بالخير اذا كان قلبه منطويما على الشر فلا بد ان يتضح امره نعم هذا يدل على انه ليس لنا ان في قلبه مرض خبيث - 00:11:10

نعم هذا ننطلق منه الى تربية الانسان نفسه وان ينظر الانسان في قلبه هل فيه سر خبيث فليحذر منه لان الانسان قد يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو - 00:11:46

من اهل النار ظهر قلبك تطهير القلب اهم من تطهير البدن والخضوع لله بالقلب اهم من الخضوع به بالرأس وسجود القلب لله اهم من سجود البدن نسأل الله ان يعيننا على ذلك - 00:12:08

احرصوا على هذا احرقوا على اصلاح القلب لا تحملوا ريبة ولا شركا ولا غل للمؤمنين ولا حقدا ولا حسدا ظهروا القلوب حتى لا يختتم لكم بسوء الخاتمة ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو - 00:12:29

من اهل النار اللهم انا نعوذ بعظمتك من ذلك نعم طيب ومن فوائد الایات الكريمة ان ابليس والعياذ بالله جمع صفات الذم كلها الاباء عن الامر والاستكبار على الحق وعلى الخلق - 00:12:56

والثالث الكفر ابليس استكبار عن الحق لانه لم يثبت امر الله واستغفر على الخلق لانه قال انا خير منه فاستكبار في نفسه واذل غيره والكبر بطل الحق وغمض الناس انتهى الوقت - 00:13:21

نعم يظهر ذلك. نعم. لابد. نعم قال الحسن رحمه الله ما اسر رجل سريرة الا اظهروا الله على ثأته لسانه وصفحات وجهه قول الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:51](#)

المنافقين نعم. ومنهم من قال لو انه لا بعضهم لا يعرف اللي ماتوا على انهم مؤمنين ولم يعلموا الله قال ولا تعرفنهم قال انه من المنافقين؟ ولا تعرفنه؟ في لحن القول. والايota هذى؟ نعم. اي ايota؟ التي يقول فيها انه بعض المنافقين لا يعرفون - [00:14:14](#)

لكن لابد ان تبيت ان بيبي النفاق لا بد ان بيبيت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تقربا هذه الشجرة فتكوننا من الظالمين لهم الشيطان عذاب اخرجها مما كان فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم - [00:14:36](#)

الارض مستقر ومتعال الى حين ولا الظالمين آدم من ربه كلمات فتاب عليه ان قل اهبطوا منها قلنا اهبطوا منها جميعا فان ويأتينا هدى فلم تبع هداي فلا طوب عليهم ولا هم يحزنون - [00:15:18](#)

والذين كفروا وکنبو بآياتنا اوئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الله تبارك وتعالى واذ وقلنا يا آدم ما سبق اخذنا فوائدنا وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما - [00:15:45](#)

الفاعل فاعل القول هو الله عز وجل وقول اسكن انت وزوجك زوج معطوف على الفاعل فسق ولا على ان على الفاعل فسق لان انت انت توکید للفاعل ولیست هي الفاعل - [00:16:12](#)

لان نسكن فعل امر وفعل الامر لا يمكن ان يظهر فيه الفاعل لانهم مستتر وجوبا وعلى هذا فانت الظمير المنفصل هذا توکید للاظمير المتصل وزوجه هي حواء بما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره - [00:16:39](#)

وقول الجنة اختلف العلماء اي نعم اولا الجنة هي البستان كثير الاشجار وسمى بذلك لانه مستتر باشجاره وهل المراد في الجنة جنة الخلد ام هي جنة سوى جنة الخلد ظاهر القرآن والسنة انها جنة الخلد - [00:17:05](#)

ولیست جنة يعني ليس بستاننا كثير الاشجار اه طيب المياه عاد بالمياه طيب الهواء لا ولكنها جنة الخلد لان هنا للعهد الذهني وقوله وكلا منها رغدا حيث شئتما كلها منها اي من هذه الجنة - [00:17:37](#)

رغدا اي اکلا هنیا ليس فيه تنفيص حيث شئتما اي في اي مكان من هذه الجنة ونقول ايضا وفي اي زمان لان کلا منها فعل مطلق لم يقيد بزمن فهمما يأكلان من اي مكان كان - [00:18:06](#)

وفي اي زمان كان ولا تقربا هذه الشجرة اشار الله اليها هذه الشجرة ولم يقل شجرة کذا او کذا بل اشار اليها بعينها والفال شجرة للعهد الحضور لان كل ما جاء بال اسم الاشارة فهو للعهد الحضوري اذ ان اسم الاشارة يعني الاشارة الى شيء قريب - [00:18:34](#)

هذه الشجرة هل لنا اهمية في بيان نوعها لا ولهذا لم يبين لم يبين الله في القرآن ولا النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ف تكون من الظالمين تكوننا ولم يقل ف تكونان - [00:19:03](#)

لانها وقعت جوابا للطلب وهو قوله لا تقربا فالفاء هنا للسببية والفعل بعدها منصوب بان مظومة بعد جفاء السببية وقيل ان الفعل منصوب بنفس الفاء وال الاول للبصريين والثاني للكوفيين - [00:19:25](#)

والثاني هو المختار عندنا بناء على القاعدة انه متى اختلف علماء النحو في اعراب كلمة او جملة فاننا نأخذ بالاسفل ما دام المعنى يحتمله لتكون من الظالمين - [00:19:50](#)